إذا مات طفل البيت فالخطبُ فادح
وإن مات ربُّ البيت فالخطب أكبر

— ٨ —

لقد جاء ماقد كان يبنيه ذا حسن ... فتمّ حتى قام يهدم ما يبنى
حزنتُ وما حزنى سوى ابن رزيئةٍ ... وما دمعتى فى العين إلاّ ابنة الحزن
وما أحدٌ فى الناس يدرى مصيرَه ... ومن كان لا يدرى فيفزع للظن
لقد زيّنت بالزهر قبرَك صحبةٌ ... وعن كل هذا الزهر قبرك مستغن
يخال الفتى علماً له بحقائق ... ولم ينتبه أن الحقائق فى الذهن
وليست حياة المرء بعد مشيبه
وإن قل شكواه سوى التعب المُضنى
سمعتُ أحاديثاً وإنى لمبدلٌ ... لما نظرت عينى بما سمعت أذنى

(بغداد) جميل صدقى الزهاوى

نذالة التعاسة

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

كدت أنسى دواعىَ الرفق مما ... قد أرتنى نذالة التعساء
يقضمون اليد التى تنتحيهم ... بسخاء ونجدة وإخاء
ويكيدون فى الخفاء أو الجه ... رة ألّيم بجهرهم والخفاء
عشش اللؤم حيثما عشش البؤ ... س سوى فى القليل من كرماء
ليس بدْعاً أليس ما نقص العيـ ... ـش من البؤس باعث الشحناء
كل قلب يبيت من حسك البؤ ... س ملىٌ بخسة الأدنياء
يتلظى شراً ويرشح غدراً ... ويداجى خوناً بثوب رياء
يلؤم المرء وهو غير شقى ... كيف ينأى عن لؤمه فى الشقاء
ليزيدنّهُ اغتيالا وحقدا ... واقتراساً على حطام الرخاء
وسُعاراً لو أنه نال من أر ... ض لجنّتْ زلازل الغبراء
وهوغلٌ لوحاق بالشمس أمسى ... مثل ذر الرماد وجه ذكاء
ليس شر البأساء قصراً على النحـ ... ـس ولكن كم أشعلت من عداء
وحقود وخسة وسعار ... واغتيال ومكرة ورياء
تفسد الأنفس الكرائم حتى ... تغتدى مثل أنفس اللؤماء
ضاع عطف الرحيم إذ ضاع حسن الـ ... ـخلق فى خيم أنفس التعساء
وعظيمٌ ما أفسد النحس من خلـ ... ـق هضيم ورحمة الرحماء
كم شقاء يمضى وفى النفس منه ... أثر واضح لغير فناء
من عوادى سخائم لست تدرى ... هى بالمرء علة الأدواء
أم هى النفس سقمها مثل سقم الـ ... ـجسم من إحنة ومن شحناء
مثل ذل الشعوب خلّف لؤما ... بعد فوت من عهده وانتهاء
وصفات الشعب الضعيف لتلقى ... فى جسوم صحيحة أقوياء
من رياء وإحنة واحتيال ... وتعادى تخاذل وافتراء
شيم يدرأ الذليل بها من ... عجزه سطوة من الأعداء
أصبحت شيمة النفوس وإن لم ... يك ذل ولم يكن من عداء
فمنى يلبس الخلائق طرا ... طيب نفس فى شملة النعماء
ليس إلا بها نجاء نفوس الـ ... ـناس طرا من خسة الغبراء
فاطلبنهُ فيها وإلا فدع نشـ ... ـد ان أمر بغير داعى الرجاء

عبد الرحمن شكرى

الأمة العربية

بقلم حبيب عوض الفيومى

قد أصبحت وطماها جرّاتُها ... وتعرّفتْ لعليها نكراتُها
مبذولةً حُرُماتُها مفتوحةً ... أسدادها ملحوظةً غِرّاتُها
غلبت مطامعها على أخلاقها ... فهوت بها أحقادها وتِرَاتُها
فتخالفت من حقدها غاياتها ... وتشابهت من موتها فتراتُها
فكأن خالد لم يَفُزْ بدِ مَشقِها ... يوماً ولا خَدَمَ الرشيدَ فُراتُها
يا مُخفِقَ الأسفارِ طَيّاراً بها ... قد أنجحت بك آنفاً بَكَراتُها
نَهَضَت بنفسكَ فارساً أخلاقُها ... وهَوَت بنفسك طائراً عَرّاتُها
انظر لنفسك أين موضع فضلها ... لا تلفحنّك جامحاً جمراتها
ما بالغِنىَ فتح البلادَ محمدٌ ... بل بالهدَى دانت له داراتُها
ينجو الكريم مَعَ القليل صيانةً
وتُميتُ صاحبَ حاجةٍ حَسَراتُها
وكأنّ ذُلكم البريقَ غِشاوةٌ ... للنفس تَكْمُنُ تحته عَثَراتُها
ومن الدليل على شقاوةِ أمّةٍ ... أن يستنيم إلى النعيم سَرَاتُها
والأرضُ دارٌ إن تفاضل أهلُها ... بغنى البطون فخيرُهم حشراتُها

الفيوم حبيب عوض الفيومى